رسالة صاحب الجلالة الملك محمد السادس

إلى المنتدى العالمي للجمعية الدولية للتكوين الفندقي والسياحي

مراكش، 25 ذو القعدة 1422هـ الموافق 08 فبراير 2002م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، رسالة سامية إلى المشاركين في أشغال المنتدى العالمي للجمعية الدولية للتكوين الفندقي والسياحي بمراكش، هذا نصها:

"الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

حضرات السيدات والسادة،

لقد أكدنا منذ سنة خلت، وبمناسبة إشرافنا على اعتماد استراتيجية وطنية عشرية للنهوض بالقطاع السياحي، أن نهجنا الاستراتيجي لن ينطلق فقط من اعتبار السياحة قاطرة للتنمية والتقدم الاقتصادي، ولكن من كونها بالأساس خيارا حضاريا يتيح لبلادنا التعبير عن تقاليدها الراسخة في التعارف والتواصل بين الثقافات والشعوب والانفتاح على الآخر والتحلي بالتسامح وكرم الضيافة العريق، مجسدة عبقريتها المتميزة بكونها ظلت على مدى العصور ملتقى لتفاعل الحضارات وواحة للسلام ووجهة آمنة للوافدين عليها من شتى الأنحاء.

وبفضل اعتمادنا لاستراتيجية مؤسسة على منظور حضاري منفتح، ورؤية واضحة على المدى البعيد وأهداف والتزامات مضبوطة، وشراكة مثمرة بين الدولة والقطاع الخاص مدعومة بالاحترافية والتناسق والفعالية، نجح المغرب في تدبير الوقع السلبي للأحداث المأساوية للحادي عشر من شتنبر الماضي على التدفق السياحي معززا السمعة والثقة المشهود له بهما كبلد يتمتع بالأمن والاستقرار ومنارة لإشعاع حضاري، لقيم السلم والديمقراطية والاعتدال واحترام الحياة الإنسانية في كل تجلياتها. وهكذا ظل المغرب يحظى بثقة الأسرة الدولية دولا ومنظمات ومجتمعا مدنيا، محتضنا في خضم ظرفية عالمية عصيبة، عدة مؤتمرات دولية في موعدها المقرر من قبل، مما يؤكد مكانته كبلد نموذجي لاحتضان التظاهرات الدولية، وجذب السياح الواثقين من مؤهلاته وأجوائه الآمنة المستقرة.

وما حرصكم على انعقاد المنتدى العالمي للجمعية الدولية للتكوين الفندقي والسياحي لأول مرة في بلد إفريقي إلا دليل على الثقة التي يحظى بها المغرب لدى مؤسستكم الموقرة ولدى الشخصيات المرموقة علميا ومهنيا المشاركة في هذا المنتدى العالمي الذي أبينا إلا أن نشمله برعايتنا السامية معربين عن ترحيبنا العميق بهم على أرض المملكة المغربية.

عدالة
adala.justice.gov.ma

حضرات السيدات والسادة،

إن المغرب لجازم في نطاق استراتيجيته الوطنية على أن ينال نصيبه من الحركية الهائلة للتدفق المتوقع لأزيد من مليار سائح عبر العالم، ربعهم في المنطقة المتوسطية وحدها وهو ينطلق في ذلك علاوة على هويته الحضارية المنفتحة من مؤهلاته الضامنة لجودة وتنافسية منتوجه السياحي والمتمثلة في موقعه الجغرافي المتواجد في صميم الوجهات السياحية الكبرى وفي تنوع طبيعته المتيحة للسياحة الساحلية والجبلية والصحراوية، بما لكل منها من خصوصيات متميزة ومشاهد وتراث ثقافي عريق ومتنوع، يتمثل في مدن تاريخية وقصبات أثرية مصنفة ضمن التراث العالمي للإنسانية وفي شتى مظاهر الحضارة المغربية الحافلة بالفنون الشعبية والمعمار البديع والمطبخ والزي المغربيين المتفردين بأصالتهما العريقة والجذابة فضلا عن الأشكال الجديدة للإيواء مثل دور الضيافة والإقامات القروية .

من أجل الاستثمار الأمثل لهذه المؤهلات، عملنا على تفعيل استراتيجية طموحة ذات أبعاد مؤسسية ومالية وعقارية وجبائية تستهدف في أفق نهاية العقد الحالي استقبال عشرة ملايين سائح سنويا، وتعزيز الطاقة الإيوائية بثمانين ألف حجرة وخلق ستمائة ألف منصب شغل ورفع مساهمة السياحة في الناتج الداخلي الوطني لتتصدره بنسبة عشرين بالمائة.

كما تعتمد هذه الاستراتيجية سياسة تنموية مجددة ولامتمركزة متناسقة بين القطاعين العام والخاص يقوم صندوق الحسن الثاني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها بدور فعال في تنشيط الاستثمار السياحي من خلال تهيئة وتجهيز مناطق سياحية، وتتولى فيها المراكز الجهوية للاستثمار دور الشباك الوحيد المحرك والمسهل لإنجاز مشاريع المنعشين السياحيين الذين نوليهم اعتبارا خاصا بين فئات المستثمرين.

ومهما كانت أهمية المؤهلات الطبيعية ووفرة الإمكانات الاستثمارية، فإن تأهيل الموارد البشرية يظل المحدد الأساسي لكسب رهان ما نبتغيه للسياحة من دور حيوي في تنمية بلادنا. وهكذا انصب اهتمامنا على التكوين الكمي والكيفي للعنصر البشري الذي نعتبره أغنى رأسمال يتوفر عليه المغرب وأفضل طاقة خلاقة غنية لشبابنا الشغوف بالسياحة الجامعة بين احترافية التكوين وأخلاقيات المهنة.

وفي هذا المجال، فإن تكوين الكفاءات البشرية المؤطرة للتبادل المباشر بين الحضارات يجب أن يتضمن في مناهجه حيزا هاما من التكوين السوسيو-ثقافي، فضلا عن الجوانب التقنية المتسارعة التغيير حتى يكون الفاعلون الميدانيون في الصناعة السياحية مؤهلين للتوفيق بين الاستجابة لحاجة السائح في المتعة والاستجمام، وبين مستلزمات الاستثناء الثقافي في معناه الإيجابي بما يقتضيه من احترام الهويات والحفاظ على الأصالة والتنوع البيئي والسوسيو-ثقافي الذي يعتبر المحفز الأساسي للسياحة.

وإننا إذ نثمن توجهكم ومنظمة السياحة العالمية في هذا الشأن، نعتبر منتداكم فرصة ثمينة لنا جميعا لتبادل الخبرات في مجال التكوين الفندقي والسياحي الذي نتقاسم وإياكم الإيمان بكونه ليس مجرد

تلقين للتقنيات المهنية السياحية بقدر ما هو اكتساب لثقافة وفن التواصل الإنساني الذي يشكل قوام النشاط السياحي وهدفه الأسمى في آن واحد.

ونحن واثقون بأنكم ستغنون بخبرتكم وعلمكم هذا البعد الإنساني والثقافي للسياحة جاعلين منها ذلكم السبيل الأمثل لتمتين الوشائج بين الشعوب والثقافات من خلال الاتصال والتكنولوجيا الحديثة وهو ما ستلمسونه في مدينة مراكش التي ينطق كل مشهد من مشاهدها بعبق التراث الثقافي والروحي باعتبارها أحد شواهد التنوع الحضاري الوطني الذي يؤهل المغرب ليظل قبلة للسياحة العالمية.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".